

صورة المتطرف في المنجز الروائي الجزائري الجديد

أ. صوافي بوعلام" طالب دكتوراه"

كلية الآداب واللغات والفنون

— جامعة وهران —

الملخص:

في هذا المقال نعرض صورة المتطرف في المنجز الروائي الجزائري الجديد من حيث حملة لثقافة وفكر جديدين وافدين لا من ناحية شكله وصورته، وكذلك نبرز أهمية سوق الرواية الواقعية الأدبية بجمالياتها دون إعطاء أحكام أيديولوجية عن الآخر، وكذلك التركيز على العبثية واللامبالاة التي تصير مع الزمن إلى العنف والتطرف.

الكلمات المفتاحية: الرواية، التطرف، صورة، الحرب، التندين، الآخر.

Résumé:

Dans cet article, nous présentons l'image de l'extrémiste dans la nouvelle réalisation du romancier algérien en termes de porteur d'une culture et d'une pensée nouvelles, et non en termes de sa forme et de son image et de l'extrémisme.

Mots-clés : roman, extrémisme, image, guerre, religiosité, l'autre.

العلاقة بين النص الأدبي و الواقع، علاقة معتمدة ضبابية، خاصة أن القارئ في كثير من الأحيان لا يبتعد عن أيديولوجيته ومنطلقاته الفكرية الثقافية، و لأن الفعل الثقافي الواعي يتأسس وفق فكر الحوارية و تقبل الرأي المخالف، دونما تخف وراء النص الأدبي، أو وراء القراءة من أجل تصفية حسابات أيديولوجية ضيقة، فإن سبر أغوار النص يبقى محتشما و حذرا في غالب الأحيان لتفادي السقوط في شطط الأحكام الجاهزة، و التصنيفات الرعناء. إذا كان الحذر مطلوبا من القارئ، فإنه أوجب لدى الكاتب، حتى لا يتحول إلى مراسل صحفي ينقل الواقع كما هو، أو

يستعمل نصه وسيلة مكشوفة لمحاكمة الآخرين على آرائهم، أو اختياراتهم، تفاديا للأحكام الجاهزة، التي تجعل النص بعيدا نوعا ما عن الجمالية و الشعرية، التي تميزه عن غيره، و تعطيه أدبيته. فأدب السبعينات سقط في فخ الشرعية التاريخية و الأدلجة الاشتراكية، على ما يبدو، و أدب المحنة في قسم مهم منه، سقط في فخ حرفية الواقع، و الأحكام الجاهزة ضد الآخر، دونما تحسس لوجوده و محاولة لفهم منطلقاته و أسباب سلوكه و من ثم متطلباته، بوصفه إنسانا حرا، و العمل على محاورته بالحسنى.

في تصفح متعمق للمنجز السردى الجزائري بعد أحداث أكتوبر 1988م، الملاحظة التي يخرج بها القارئ، هي بروز شخصية المتطرف، و نحن في هذا المقام لا نروم تتبعها عبر الحقب المتنوعة لتأسيس الرواية الجزائرية، و تظهراتها المختلفة، لأن ذلك يتطلب مجالا أوسع للمداولة و النقد، و مساحة أوسع للبحث، و إنما الذي نصبو إليه في هذه الدراسة، هو تظهير الآخر الأهلى المتطرف و العنيف، خاصة في الرواية التي جاءت بعد انحداد جذوة الأزمة الوطنية، و السياق السياسى و الاجتماعى و الثقافى الذى أوجد هذه الشخصية في الواقع أولا و من ثم في النص السردى، حيث "يصير النص الأدبى عنصرا من عناصر الواقع، و ليس صورة له أو انعكاسا له." ⁽¹⁾ ففي ظل الأزمة السياسية الحادة التي ألمت بالجزائر في مطلع العقد الأخير من القرن العشرين، ظهرت ثقافة التطرف و التطرق المضاد لدى قسم من الجزائريين بوضوح، بفعل التأثير الشديد لصدمة التحول التي حدثت بعد أحداث أكتوبر 1988، دون مقدمات و لا تحضير، فتفاجأ المواطن بسرعة الانتقال من النظام السياسى الموجه و الأحادى إلى نظام متفتح تعددى، يسمح فيه بحرية التعبير و فتح المجال للتعددية السياسية، إلا أن سرعة الأحداث و تلاحقها حتمت على تلك المكتسبات أن تؤول إلى أداة لنشر الفوضى و الإكراه و التطرف، و عدم تقبل الرأى المخالف، كان من النتائج المباشرة لكل ذلك: نشوب أزمة حادة انتهت بسيطرة لغة العنف على ما سواها من الوسائل و الأدوات، أدت إلى عشرات الآلاف من الضحايا و الأرمال و الأيتام، و "الأدب بوصفه فعلا ثقافيا يرصد الظواهر و يضيف عليها بعدا فنيا جماليا، لم يترك الأزمة تمر دون محاولة مقاربتها،

فظهر ما سمي بأدب الأزمة أو أدب المحنة، خاصة في جنس الرواية⁽²⁾ و لكن وقع اختلاف كبير بين النقاد، بل و بين الروائيين أنفسهم حول كنه هذا الأدب و طبيعته، حيث وصفه أغلبهم بالاستعجال، خاصة روايات الشباب، إلا أن اللافت للانتباه هو غزارته و كثرته حيث ظهرت عشرات الأعمال المتنوعة بموضوعاتها و مواقفها.

فالكتابة الروائية، تحاول أن تحييب عن سؤال الصدمة، بحقيقة الصدمة كما وقعت، بنتائجها المدمرة لبنيات المغيرة في المجتمع بثقافته ولغته، بمخلفاتها النفسية التي تولد عنها هذا التمزق بين العودة إلى الجذور لإعادة صياغة الذات وبين القطيعة مع ما يقدمه الآخر، سواء أكان هذا الآخر أهليا أم كان أجنبيا، لن يكون لها حظ وافر في الانتشار إن تعدت، لسبب من الأسباب، عتبة دار نشر فرنسية خاصة - وربما هي لن تعرف النور أبداً- ولكن، ألم يان للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، إن تم استثناء عدد قليل جدا من كتابها الذين واجهوا بنصوص قليلة جدا سؤال الصدمة- أن تتورط في "حرب الذاكرة"؟ وهل الكتابة بالعربية - وأصلا في موضوعة تاريخ احتلال الجزائر وحرب التحرير؛ بما يترتب عن ذلك من خروج عن المهادنة، التي تكرسها بعض تلك الكتابات الأخرى - ستجد لها استقبالا ما دامت المقروئية بالعربية - لا تبدو منشغلة بتلك "الحرب" بالدرجة التي هي عليها المقروئية المفرنسة - إلا استثناءات؟

سينصب اهتمامنا في هذا المقام على الآخر المتطرف أو العنيف، ولكي نكون واضحين من البداية، فإننا لا نروم شخصية الإسلامي، لأننا لا نقصد المظهر، أو الدين، وإنما نقصد شخصية الآخر الأهلي المنعك "من رق المحرمات الثقافية التي تكبلها. أقول المحرمات الثقافية و ليس الدينية"⁽³⁾، و هنا يبرز تساؤل مشروع يتعلق بالعنوان المختار في هذا العنصر؛ وهو: "الآخر الأهلي المتطرف"⁽⁴⁾؛ حيث قد يحسبه بعض الناس غريبا بعض الشيء؛ لأننا عهدنا الآخر في ثقافتنا العربية الإسلامية يتعلق بالأجنبي، وهذا زعم تنقصه الدقة نوعا ما، فعند تجوالنا في حقب زمنية مختلفة من تاريخ المجتمعات البشرية عموما، و المجتمعات العربية خصوصا، نجد الآخر هو الذي يخالفني الأيديولوجية أو اللغة أو الدين، حتى و لو كان قسم من الأنا ينتمي إليها، فمثلا: "طبقا للمعيار الماركسي تتمثل الذات في البروليتاريا، في حين يتمثل

الآخر في البرجوازية الوطنية و الاستعمار (أو الإمبريالية)⁽⁵⁾ ، أما الليبرالية، فهي ترى الأنا في الليبراليين، و الآخر في الشموليين، حيث "تستند الشمولية إلى أيديولوجيا واضحة، ذات نظرة شاملة لكافة نواحي حياة البشر، فضلا عن سعيها الدائم إلى هدم المجتمع المدني برمته، في محاولة لاكتساب سلطة كاملة على حياة المواطنين"⁽⁶⁾، أما في الدين فإن الأنا هي المؤمن المتبع للدين، و الآخر هو الكافر المخالف للدين، فمثلا في الدين الإسلامي، "إن الذات العربية هي المسلم و أن الآخر هو غير المسلم"، و إن الراهن العربي يبرز تعاملًا واقعيًا مغايرًا، حيث هناك نوع من التعايش بين الديانات في الوطن العربي. بالإضافة إلى أن الذات العربية ليست مسلمة في كليتها، فهناك المسيحي و اليهودي و غيرهما. يجدر بنا أن نشير إلى قضية مهمة تتعلق بالدين الإسلامي، و الديانات السماوية غير المحرفة، حيث تلتقي كلها عند فكرة احترام الآخر و معتقداته إذا كان مسالما، و لنا في مواقف الرسول - صلى الله عليه و سلم - أصدق مثال.

السمة البارزة في الفترات الأخيرة، هي ظهور التطرف الديني في بعض البلاد العربية لأسباب بعضها موضوعي⁽⁷⁾، و بعضها غير ذلك. مما حدا بفن الرواية إلى أخذه و التعبير عنه، حيث يعد حضور شخصية المتطرف في الرواية الجزائرية الجديدة لافتًا للانتباه، فالنصوص التي اشتغلت على هذه الموضوعية، حاولت أن تكشف دور السياسي بكل توجهاته في حياة الجزائريين، مع التركيز على المتطرف الديني بوصفه عايش الضياع الاجتماعي و الضياع الثقافي و الفكري، مما أحدث له اختلالًا في البنية الفكرية و النفسية بفعل الإحباط الذي أصيب به جراء فشل الشعارات التي رفعتها الطبقة السياسية الحاكمة في البلاد، فوجد نفسه فجأة وسط الشعارات الشمولية التي ترفعها بعض التنظيمات. حدث تصادم حاد بين هذه القوى الصاعدة شعبيا و بين السلطة السياسية، أدى إلى خلخلة المفاهيم، و ظهور نزعة العنف، التي بدأت تتنامى رويدا رويدا، و تطورت من العنف اللفظي و الإكراه إلى تصنيف الناس و الحكم عليهم، فإذا لم تكن معي فأنت حتما ضدي، لتصل إلى أقصى ذروتها و أقصاها، و هي ظهور العنف المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة للقضاء على ظلم السلطة، إلا أن هذا العنف أصبح وسيلة لتصفية الحساب مع كل المعارضين، ما لاقى

رفض غالبية طوائف الشعب له. من ذلك مثلا ما صورته حميدة عياشي في روايته "مناهاة ليل الفتنة"، حيث يقول ولصفا فعل الإرهاب: "صراخ و فزع و عويل يشقون صدر الظلام، سماء حمراء، و أفق عامر بالرعب، أرجل تركض في كل الاتجاهات، توسلات، بكاء، و عواء، الموت في كامل عرائه و سفوره يطرق الأبواب ... يزمجر، يرغي، ينهق، ينبح كاشفا عن أنبابه ... القارعة بلحمها و دمها تقذف من فمها المشرع بكل الصواعق ... لم يكونوا ملثمين، كانوا في قمة الغضب و الهياج"⁽⁸⁾. بهذه المقطع الروائي الدقيق يضعنا الراوي المفترض "حميدو"، الذي لا يتبعد كثيرا عن الروائي، في صلب المناهة و العتمة التي يعيشها الوطن ككل. و الملاحظ أن الروائي يركز على فعل العنف و القتل، و لا يهتم كثيرا تحديد من قام بالفعل، حتى لا يعطي لنفسه انتماء محدد، قد يكون عاملا في إدانته.

نشير إلى أن معظم الروايات تتطرق لعلاقة قديمة جديدة، هي: التدين/المجون، فالروائي من حيث يدري أو لا يدري، يركز عليها في بناء نصه، فالمخالفة و الغيرية هما البوتقة التي تنصهر فيها اللغة الروائية بين لغة يختفي فيها الروائي وراء السارد، متحكما تحكما مطلقا في حركة أبطاله، دون أن يترك لهم الحرية، فنكون بإزاء عنف من نوع ثالث يمارسه الروائي نفسه على هؤلاء من موقعه الذي هو فيه.

يبدو أن بعض الكتابات، ترسم شخصية المتطرف لتدينه، فينساق أصحابها وراء هذه الفكرة مسخرين لها كل جهودهم، دوغما إنصاف، أو محاولة البحث عن الأسباب، و كأن أيديولوجية الكاتب هي في مواجهة أيديولوجية أو أيديولوجيات أخرى، و نميز ذلك في "المستوى اللساني المتباين بين لغة واصفة، و لغة شكلت ألفاظها أحكاما خلال وصفها المتطرف، يطل منها الكاتب مفصحا عن نفسه، و عن كرهه لهذا النموذج من الشخصيات"⁽⁹⁾. و هنا من المفروض أن يظهر اتجاه السرد بين الحيادية أو إقحام الروائي لنفسه و تخفيه وراء شخصياته، ففي الأولى "يترك للشخصية حرية التعبير عن نفسها، و هي تحاور بطل الرواية في قضايا سياسية و فكرية"⁽¹⁰⁾، لتفصح شخصية المتطرف عن نفسها بوصفها متطرفة أو عنيفة. أما في الثانية، فنجد أنه يعرض مباشرة ودوغما تخف، نظرتة التي تنحت من مرجعيته الأيديولوجية التي تتعارض مع شخصية المتطرف، مما يؤدي بالراوي و من خلفه

الروائي، إلى قمع الآخر المختلف، و نعتة بكل النعوت السلبية من جهل و سوء أخلاق ... فتغدو الوظيفة البارزة للمتن السردي هي تصفية الحساب.

النصوص الروائية التي صدرت في هذه الفترة (أي بين 1990 و 2010) تحمل مضامين جديدة في طرحها، فهي تلج عوالم الممنوعات دون مقدمات و لا عراقيل، و من ثم فهي تعيد النظر في العديد من المفاهيم التي كانت عند أصحابها من المسلمات التي لا تقبل النقاش. و لئن كان المثقف في طليعة الذين تصدوا لهذا العنف، فإنه كان بدوره مستهدفا من عملية العنف و القتل، مثله مثل جميع طوائف الشعب التي مسها الإرهاب الأعمى الذي لا يفرق بين هذا و ذاك.

يلفت انتباهنا و نحن نتصفح مدونة النصوص الروائية الجزائرية لهذه المرحلة، روايتان هما: بشير مفتي و إبراهيم سعدي، ويعود سبب هذا الاختيار إلى تباين النظرة بينهما حول شخصية المتطرف أو العنيف. فهما يؤشران على تحول لافت في الكتابة، و لعل ذلك راجع إلى تميز الشكل الروائي عندهما بالأخص⁽¹¹⁾.

يلج مفتي عالم الموت الهامجي من بابه الواسع، حيث يبدأ بمقطع حوار:

"إلى أين تمضي يا جلعامش ؟

إن الحياة التي تبحث عنها لن تجدها.

فعندما خلقت الآلهة البشر، قسمت للبشر الموت، واستأثرت في أيديها

بالحياة.⁽¹²⁾

في "المراسيم و الجنائز، كل أنواع الموت، تعددت الأسباب و الموت واحد، الموت بالذبح، الموت بانفجار قنبلة، الانتحار، الدروشة، الانعزال ... فأصبح الإنسان "يمارس القمع دون أن يعلم، و تجلّى ذلك في عملية تغييب الآخر، و رفضه بشقّى الوسائل، حتى بالقوة، و ذلك من أجل غاية سياسية ضيقة."⁽¹³⁾

في هذه الرواية مجموعة شخصيات، قائدتها الراوي "ب" الكاتب و الصحفي المثقف الذي اختار محاربة "الإرهاب و المافيا و الديكتاتورية، و لئن كان الآخر الأهلي المتطرف غير ظاهر في النص، و لا يدركه القارئ إلا من خلال ممارسته لهوياته المفضلة و هي القتل، فلم يعط وصفا مورفولوجيا لشخصية "سعيد الهاشمي" و لا لانتمائه السياسي "هذا الشاب الطالع من السجن نتاج الشعب و الخطب

النارية"⁽¹⁴⁾، كما أنه لم يعط توصيفا دقيقا للذين كانوا يحتلون الساحات العمومية، حيث سماهم "رجال المعارضة"، فهو يمقت تطرفهم و انقلابهم على المبادئ: "لطالما أيدت بعضهم في الجامعة. كنت أساندهم في المعركة و أحتج معهم ضد القمع و اللاحرية، و غياب الديمقراطية. لكن أبدا لم أتصور كيف يمكن أن يتغيروا فجأة من مدافعين و مطالبين بالحرية إلى إقصائيين و قطاعي رؤوس فاضحين أنفسهم بما يكفي من جنون و لا معنى"⁽¹⁵⁾، فالسارد و ربما من ورائه الروائي، لا يهتم المظهر، و لا طبيعة الأشخاص، بقدر ما هو يهتم مجموعة من القيم، و ما اشتمأت له نفسه هو الانقلاب الحاصل في ميزان القيم، كما نجده باحثا عن جذور العنف: "... إلى أين تعود ... محاولات في قراءة الماضي البعيد جدا اكتشاف مذهل ... العنف ... العنف ... العنف ... لكن ما ذنبنا نحن، أبناء الاستقلال لنعيش نفس الوضعية القديمة، المتجددة."⁽¹⁶⁾

قضية أخرى مهمة تبدو لنا من الملفوظات اللسانية التي يستعملها الكاتب، فهو يعتمد استخدام ضمير الغائب، دونما توصيف لأصحابه، و هذا حتى لا يترك مساحة للتأويل الأيديولوجي للقارئ، فمثلا نجده يقول: "لكن أعداد القتلة كانت دائما كبيرة... كانوا يأتون من الجبال... و يتمون جريمتهم ثم يمضون ... إلى أين؟ لا أحد يعلم."⁽¹⁷⁾

أما في رواية "فتاوى زمن الموت" لإبراهيم سعدي، فيبدو نوع من الوضوح في توصيف شخصية المتطرف، حيث يركز على التطرف الذي صاحب موجة التدين، راصدا لحظات "تحول المجتمع الجزائري، و ما نتج عن ذلك من تنوع، إلا أن هذا التنوع بدلا من استغلاله وسيلة لتحسين أوضاع المجتمع عن طريق تلاقح الأفكار، أصبح معول هدم و دمار، و قمع سياسي و اجتماعي و ثقافي، بفعل الإقصاء و رفض الآخر، دون معرفة ما يحمله."⁽¹⁸⁾

بدأ شباب الحي يتخلون "عن السراويل و راحوا يرتدون الجبات البيضاء الطويلة و يضعون الشاشيات على رؤوسهم و يتركون لحيمهم مرسلة."⁽¹⁹⁾، أما الإناث فبدأن يتخلين عن الملابس المثيرة. هذا التحول يطبعه العنف و التطرف و التكفير، و ينتهي غالبا بالقتل، ف "الجميع مهدد بالقتل لا يستثنى من ذلك لا الرضيع و لا حتى

الجنين الذي لا يزال نطفة ... " (20) ، فمن بين أحد عشر شخصية، أدت دورا في الرواية، مات سبعة منها بالقتل أو الانتحار. بينما تراوحت حياة البقية بين الاختفاء، والفرار، و الهجرة.

و لكن حاولت الروايات في معظمها رصد الواقع و العمل على نقله من حريفته إلى الفنية، فإنها لم تستطع الخروج من أسر المكان و الزمان إلى آفاق التجربة الإنسانية، الأمر الذي أبقاها حبيسة الزمن الذي كتبت فيه، و حبيسة أسوار الأيديولوجيا، فكانت نوع من احتجاج المثقف على وضع مسه هو بالدرجة الأولى، فلأنه عند بعضهم نوع من ممارسة الثأر. و الأدب يجب أن يرتقي بالأحاسيس الإنسانية إلى الدرجة التي تحوله من راصد للأحداث إلى باحث عن أسباب السقوط التي ترتدي لباس الدين، كما لباس السياسة، أو لباس الوطنية، أو لباس الديمقراطية، أو لباس الأيديولوجية ... بل الارتقاء بالفن لتقديم العلاج. فرواية المراسيم و الجناز على ما يبدو ابتعدت عن إصاق قهمة الإرهاب بالمتدين، حيث ينزع الروائي إلى التعمية و الضبابية في تبين القاتل. أما الرواية الثانية، فرغم جمالها و قوتها، بالإضافة إلى شهرة صاحبها، لأنه من جيل المخضرمين، إلا أنها انسأقت، على ما يبدو، في مسار إصاق التطرف و العنف، بالإسلامي، ذي القميص و اللحية، حيث لما نشب الصراع بعد 1988 ، سار الكثير من المثقفين في فلك الإشارة إلى المتدين بأنه هو صاحب المآسي و الفظائع التي حلت بالمجتمع الجزائري، فغدا التدين و العنف وجهان لعملة واحدة. و لعل عنوان الرواية "فتاوى زمن الموت" يحيلنا بوضوح إلى هذه الفكرة، فالفتاوى مرتبطة بالدين و التدين، هي مقابل الموت الذي هو النتيجة الحتمية للعنف المتصاعد، هذه الثنائية "تكرس زمنية أصبح الموت فيها غير مرتبط بإرادة الله، بل بفتوى من أي كان" (21).

هناك قضية لا تقل أهمية عن سابقتها، حيث للآخر دور في تشكيل الآخر الأهلي المتطرف والعنيف، زيادة على تتبع بعض الأسباب الموضوعية لبروز ظاهرة التطرف الديني، حيث نلفي الشخصيات "من نط خاص يتسم بالعيشة و اللامبالاة، و عدم الانسجام مع تقاليد الحي و أخلاقه و عادات ساكنيه" (22).

تبدأ فكرة العنف تنمو رويدا رويدا، لتصل إلى مرحلة التعصب، ثم لتنزاح إلى أقصى مراحلها، و هي مرحلة إلغاء الآخر ثم قتله.

ما نلفيه عند إبراهيم سعدي، هو: اعتماده تقنية الوصف الدقيق لشخصياته من مثل قوله: "بسبب قامته و إفراطه في الحركة، سمي زربوط، لكن لو أطلق عليه لقب الثعلب أو الأفعى لجاء مناسبا، كذلك لأنه إن كان هناك شئ آخر تميز به زربوط فهو الغدر و الخيانة"⁽²³⁾، خاصة قبل مرحلة التدين، و كان من الممكن أن يترك القارئ يستنتج هذا الحكم لوحده من خلال الأحداث. كما نجد وصف المحيط و البيئة التي كانت عاملا مهما في تكوين شخصية المتطرف المتدين، ليصل في الأخير إلى مرحلة وسطى هي التدين، "فقد أصبح الشبان يحترمون الدين، فصاروا يؤدون الصلاة و يصومون رمضان و يقضون أوقاتهم في الجامع، كما تخلوا عن السراويل و راحوا يرتدون الجبات البيضاء الطويلة و يضعون الشاشيات على رؤوسهم و يتركون لحيتهم مرسلة."⁽²⁴⁾، ثم إلى مرحلة قبل أخيرة و هي التطرف، و المقاطع الروائية الآتية، تبين كيف يفكر المتطرف، حيث يظن نفسه نائبا عن الله تعالى: "الجميع مستاء منك، لو كنا في الدولة الإسلامية لأقمنا حدود الله عليها."⁽²⁵⁾

"فأنا أريد أن أقول لك بأنني أكره أن تخرجني أمام الله."⁽²⁶⁾

"أنا الحق و أنت الباطل" أو "إذا لم تكن معنا فأنت عدو لنا"⁽²⁷⁾

و في الأخير وصولا إلى أقصى مراحل هذا التطرف، و هو محاولة القتل الذي يكون النهاية المحتومة لعديد شخوص الرواية، و أبرزهم الراوي "موح"، ف "ما هي إلا لحظات حتى سمعت طلقات رصاص و أحسست بآلام مباغته و حادة في مختلف أجزاء جسمي و وقعت على الأرض، حين استيقظت وجدت نفسي في المستشفى."⁽²⁸⁾، و كان الذين حاولوا قتله، من أبناء الحي الذين كان بعضهم أصدقاءه في يوم، من الأيام من أمثال: زربوط و جحا و صالح. على العموم فإننا نلاحظ في تعامل الروائيين مع فكرة التطرف تركيزهم على التطرف الديني دون غيره من الأنواع الأخرى، و حتى النظرة و مرجعية الانطلاق، تميل إلى الأحكام الأيديولوجية، أكثر من غيرها.

الهوامش:

- (1) حسين الواد، قراءات في مناهج الدراسات الأدبية، دار سراس للنشر - تونس، 1985، ص: 32.
- (2) صوافي بوعلام، أشكال الكتابة الروائية في الجزائر بين 1990 و 2000، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، اللغات و الفنون - جامعة وهران - الجزائر، 2007.
- (3) د. حازم خيري، الآخر في مواجهة الذات العربية، دار مصر المحروسة - القاهرة - مصر، 2007، ص: 27.
- (4) استخدمنا هذه التسمية اعتمادا على فكرة الغيرية التي ترى أنّ الآخر ليس هو الأجنبي فحسب، و إنما هو أيضا الذي يحمل فكرا مغايرا لما هو سائد في المجتمع الذي ينتمي إليه.
- (5) حازم خيري، المصدر نفسه، ص: 29.
- (6) فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ و خاتم البشر، ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة و النشر - القاهرة - مصر، 1993، ص: 37.
- (7) حتى لا يساء الفهم فإنّ الأنا في بعض الأحيان تلجأ إلى الانغلاق في طوائف قد تكون عرقية أو دينية أو مذهبية، احتماء من ضربات الآخر، وقد يأخذ هذا الانتماء شكلا عنيفا.
- (8) احميدة عياشي، متاهات ليل الفتنة، منشورات البرزخ - الجزائر، 2000، ص: 09.
- (9) أ. شريف حبيلة (من جامعة تبسة - الجزائر)، صورة التطرف في الرواية الجزائرية المعاصرة، مداخلة ضمن مؤتمر فيلادلفيا الثالث عشر (ثقافة الحب و الكراهية)، ص: 03.
- (10) المصدر نفسه، ص: 03.
- (11) لمزيد من التفصيل حول هذه النقطة، يمكن الرجوع إلى رسالتنا في الماجستير: "أشكال الكتابة الروائية في الجزائر بين 1990 و 2000"، وهي موجودة بمكتبة الباحث "حسني محمد" التابعة لكلية الآداب، اللغات و الفنون - جامعة وهران - الجزائر.
- (12) 12- مفتي بشير، المراسيم و الجنائز، منشورات الاختلاف - الجزائر، الطبعة: 01 - 1998، ص: 07.
- (13) حكيم أومقران، البحث عن الذات في الرواية الجزائرية، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران - الجزائر، 2005، ص: 177.

- (14) مفتي بشير، المراسيم و الجنايز، منشورات الاختلاف - الجزائر، الطبعة الأولى - 1998، ص:10.
- (15) المصدر نفسه، ص:11.
- (16) المصدر نفسه، ص:49.
- (17) المصدر نفسه، ص:82.
- (18) صوافي بوعلام، م.س.ن..، ص:105.
- (19) إبراهيم سعدي، فتاوى زمن الموت، منشورات التبيين/الجاحظية - الجزائر، 1999، ص:32 و ما بعدها.
- (20) المصدر نفسه، ص:129.
- (21) د. بشير بويجرة محمد، الأنا، الآخر، منشورات دار الأديب - وهران - الجزائر، 2007، ص:124.
- (22) المصدر نفسه، ص:129.
- (23) المصدر نفسه، ص:07.
- (24) المصدر نفسه، ص:33.
- (25) المصدر نفسه، ص:101.
- (26) المصدر نفسه، ص:110.
- (27) المصدر نفسه، ص:117.
- (28) المصدر نفسه، ص:130.